

# کشمیر: فيروس کورونا أداة جديدة تمتلكها الهند لقمعنا

كتبه ميدل إيست آي | 8 أبريل, 2020



ترجمة وتحرير نون بوست

تقرير لسامرين مشتاق ومدثر أمين

في إطار التعامل مع جائحة كورونا، عندما بدأت الإدارة الهندية في كشمير بمناشدة الناس للإبلاغ عن تاريخ سفر حيرانهم ومعارفهم، انطلقت الضحكة وسط دائرة أصدقاءنا، لقد كانت الملاحظة العامة: “إنه مخبري، لكنه يسأل الآن بطريقة شرعية”， يُستخدم مصطلح “مخبيري” لوصف ممارسة بغية يقدم بها بعض السكان المحليين معلومات للقوات الهندية عن وجود مسلحين مقابل الحصول على المال.

لكن المزحة لم تدم طويلاً، كان يجب علينا أن نقبل بما سيأتي لاحقاً: مراقبة كاملة من الدولة والاعترافعلنًا بتلك الممارسات.

# شيرلوك هولز المحلي

وأشار تقرير إخباري إلى اصطياد المرضى وأشاد بهذا التصرف البيروقراطي البارز الذي يقوم به شيرلوك هولز المحلي، وهو ما كان يحدث أيضًا في تعزيز الروايات التي سبقت حصار كشمير في أغسطس 2019.

تحدث التقرير أيضًا عن اعترافه باستخدام سجلات الهاتف وتاريخ أجهزة الصرف الآلي ومعلومات التذاكر لتبني "المهملين" الذين لم يبلغوا عن تواريخ سفرهم الحديثة، فمنذ 10 من مارس أنسنت الإدارة غرفة تحكم تعمل 24 ساعة يومياً ومزودة بخرائط حرارية وأجهزة تتبع الهواتف لتحديد موقع الأشخاص، هذه المراقبة المشددة لا يدعمها القانون، لكنها ممارسة ستفلت من العقاب باسم الجائحة.

تم خلق شعور جماعي بالذعر لدفع الناس للخضوع لتلك الممارسات الاقتحامية، كما كان هناك تلميحات أيضًا بشأن البنية التحتية لتقنيات المراقبة الموجودة بالفعل في كشمير، فمثل هذا النظام لن يظهر بين عشيّة وضحاها.

لقد أصبح وجود الجنود أمراً أساسياًكي تعمل مؤسسات الدولة

سمحت هذه المراقبة طوال السنين بإحكام الدولة قبضتها على الكشميريين بيد من حديد، وأصبحت تستخدمها مؤخرًا فيما يتعلق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تستخدم الدولة الهندية موارد عديدة بشرية وتقنية لنشر برنامج شامل وإستراتيجي كجزء من آلية مواجهة التمرد مما يدفع للخوف واحتواء هذا التمرد، في السينario الحالي تعد الاستجابة للجائحة سابقة سهلة للتوسيع في البنية التحتية للمراقبة في المستقبل.

## حكم الحامية

يتم الآن استخدام إجراءات الإغلاق بسبب فيروس كورونا للدفع بالحالة الاستثنائية لنظام حكم طبيعي، فبينما كانت السلطات الهندية تستخدم سابقًا قضية "النظام والقانون" لتعليق الحقوق الأساسية في كشمير، أصبحت عبارات الصحة والسلامة العامة الأداة الجديدة لتطبيع هذه الممارسات.

لقد أصبح تعليق الحياة اليومية الذي كان عبر العقود دليلاً على الإجراءات العقابية ضد الكشميريين الباحثين عن الحرية، يستخدم الآن كجزء من إجراءات الطوارئ لحماية وحراسة نفس هؤلاء الناس.

تعكس استجابة الإدارة العامة لذلك "حكم الحامية"، حيث تصبح البيروقراطية متورطةً بالإكراه، التي تعد ممارسة موجودة منذ عقود منذ أن سعت الدولة الهندية لکبح المطالب الكشميرية بالحكم الذاتي من خلال إجراءات وحشية لواجهة التمرد، لقد أصبح وجود الجنود أمرًا أساسياًكي تعمل مؤسسات الدولة.

بينما يتعرض الجيش للضغط بالخدمة في كل مكان خاصة العمل في المرافق الطبية البديلة في كشمير، فإنه يؤدي أيضًا وظائف إدارية ويوزع الاحتياجات الأساسية ويزيد حضوره المجتمعي كجزء من محاولة تعزيز الوجه الإنساني والخيري له مع استمرار عمليات البحث والتطوّيق وممارسات العنف.



تم الإبلاغ عن العنف الجسدي في كشمير، حيث يضرب رجال الشرطة وأفراد القوات شبه العسكرية التي تدير الشوارع، السكان المحليين عند خروجهم من المنزل، وفي مقطع فيديو متشر من مقاطعة بارامولا - التي تبعد 50 كيلومترًا شمال غرب سrinagar - شوهد ضابط شرطة وهو يضرب شاباً صغيراً يحاول أن يشرح له سبب خروجه من المنزل.

في هذا الفيديو تطلب الشرطة من الشاب تصريح المرور في أثناء حظر التجوال وتسأله عن سبب عدم ارتداء قناع الوجه، بينما تكيل له الضربات دون أن تهتم بما يقوله، أما والده الذي يقف بجانبه فقد أمسك بالشرطي من ملابسه وصفعه بينما يطلب شرطي آخر استدعاء التعزيزات.

هناك أمر أساسي يشتهر به الكشميريون: أن الآباء يدافعون دائمًا عن ابنائهم والعكس، وأفراد القوات العسكرية يستخدمون العنف دون خوف من العقاب.

# الدولة العسكرية

تشير تقارير الأشخاص المسؤولين عن تقديم الخدمات الأساسية مثل حصص الإعاقة ومحلات البقالة والمهنيين الطبيين إلى أن القوات الأمنية تلجأ إلى تكتيكات ثقيلة من أجل فرض الإغلاق، بينما هؤلاء الأشخاص مدربون فقط على ممارسة العنف ولا يعلمون أي طريقة أخرى.

كان عدد الأشخاص القبوض عليهم بسبب كسر الحظر أعلى بكثير من عدد الأشخاص الذين أُجبروا لهم اختبار كوفيد-19 في كشمير: فقد تم اختبار 588 عينة حق 29 من مارس مقابل 337 تقرير معلومات أولى و627 حالة اعتقال في نفس الفترة، هذا يعني أن البنية التحتية العسكرية أقوى بكثير من نظام الرعاية الصحية الأساسي.

لقد كانت كشمير دائمةً حالة استثنائية بالنسبة للهند، حيث تعتبر شعوبها غير جدير بحقوقه، لكنه لا يزال جزءاً من الخطاب القومي.

ما بين الجائحة والدولة العسكرية التي تتفوق في العنف فقط، يجد الكشميريون أنفسهم في محن مضاعفة بسبب الفصل العنصري للإنترنت الذي بدأ في أغسطس ثم عاد بعد عدة أشهر لكن بقيود على السرعات.

تحتجز الإدارة الناس بمركز الحجر الصحي وتشبهه في بعض الحالات الاعتقال، فقد تعرض صحفي للتهديد بشكوى في الشرطة رغم أنه اتبع كل الإجراءات المطلوبة بعد السفر إلى كشمير من دلهي بما في ذلك تصريح مستشفى حكومي محلي.

لقد استخدمت الإدارة خطاباً صارماً وتكراهاً بدلاً من تقديم معلومات واضحة وحيوية لل العامة، فاللغة المستخدمة في التوجيهات الرسمية تعكس إجراءات مكافحة التمرد من تهديد باتخاذ إجراءات قاسية إلى إظهار تتبع الاتصالات لأنها حرب انتقامية مع الحديث عن مهارات فريق المراقبة اللامع في تتبع وإيقاف المشتبه بهم.

## الاحتفاظ بالذكريات

مع وجودها في الخط الأمامي للتحديات اليومية لكوفيد-19 بدلاً من تقديم الأطباء لنشرات طبية، تُظهر الدولة أنها واضحة تماماً للحصول على الثناء نتيجة القيام بما يتطلبه الواجب.

إن حقيقة تقديم ذلك كفرصة للوصول إلى المغتربين الكشميريين ليس أمراً مفاجئاً، كما يساهم في نشر سردية الحرب التي تكون فيها الدولة وذراعها الإداري وأفرادها المسلحون حماةً وأوصياءً على

نفس الأشخاص الذين يقمعونهم.

لقد كانت كشمیر دائماً حالة استثنائية بالنسبة للهند، حيث تعبّر شعّبها غير جدير بحقوقه، لكنه لا يزال جزءاً من الخطاب القومي، إننا نعيش هذا الإغلاق الآن في بيئه عسكرية ترفض أن ترى شيئاً إلا إستراتيجيات مكافحة التمرد، لكن كما أظهرت لنا سنوات طويلة من كفاح المقاومة فإن الكشميريين سيحفظون ذلك في ذاكرتهم.

المصدر: [ميدل إيست آي](#)

رابط المقال: <https://www.noonpost.com/36616>